ملخص البحث باللغة العربية

تؤكد معطيات الواقع وشواهد المستقبل أن تقدم الأمة والنهوض بها يتوقف على مدى اهتمامها بأطفالها، وعلى نوعية التربية التى تقدمها لهم، لذا تُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة، وتتفتح ميوله واتجاهاته، ويكتسب ألوانًا من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك وأساليب المعاملة؛ مما يجعل السنوات الأولى حاسمه في مستقبله، وتظل آثارها العميقة في تكوينه مدى العمر، ويجعل الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمعات لأن تربية الأطفال وإعدادهم لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور يعد اهتمامًا بواقع الأمة ومستقبلها.

ووسط خضم التحديات التي تواجه الطفل المصري، وهي تحديات تتقاطع وتتشابك أضلاعها ومنها التحديات التي تتعلق بالارتقاء بإتاحة وجودة التعليم الصديق للطفل، وتنمية مهاراته وإكسابه السلوكيات، والقيم الوطنية الأصيلة، والمواتية للتنمية، والتحديات المتصلة بتوفير الحماية للأطفال المعرضين للخطر، والتحديات في مجال حق الطفل في الصحة والحياة والبقاء والنمو والتطور السليم.

وعلى هذا فقد اتفقت دول العالم على مجموعة من الحقوق للأطفال تمت صياغتها في (**الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل**) (**Convention On The Rights Of The Child**)، التي صدرت عام ١٩٨٩م وصادقت عليها جميع دول العالم (ماعدا الصومال والولايات المتحدة)، ودخلت حيز التنفيذ منذ عام ١٩٩٩م، وترتكز الاتفاقية على أربعة مبادئ رئيسية هي:

(١) عدم التمييز بين الأطفال من حيث النوع أو العرق أو المستوى الاجتماعي أو القدرة البدنية والعقلية.

(٢) ضمان مصلحة الطفل الفضلى في جميع القوانين والسياسات والبرامج.

(٣) ضمان حق الطفل في البقاء والنماء والحماية.

(٤) توسيع مشاركة الأطفال في الحياة العامة والاستئناس بآرائهم في الأمور التي تمسهم وتعنيهم.

وبذلك أكدت الاتفاقية على أن الأطفال مواطنون يتمتعون بكامل حقوق المواطنة أسوة بغيرهم من فئات المجتمع، وحثت الدول الموقعة عليها على العمل بجدية على ضمان تلك الحقوق، وضمان استمتاع جميع الأطفال بها دون استثناء أو تمييز، وتنص المادة (الواحدة والثلاثون من الاتفاقية) على احترام حق الطفل في الراحة ووقت الفراغ وأنشطة الاستجمام المناسبة والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية والفنون، وتشجع الاتفاقية الدول الأطراف على توفير الفرص الملائمة والمرافق الكافية للأطفال لممارسة النشاط الثقافي والفني والاستجمام وملء أوقات الفراغ بأنشطة مفيدة تعزز نموهم النفسي والبدني.

وتهدف المدن صديقة الطفل إلى ضمان إعمال حقوق الأطفال في الحصول على الحقوق الأساسية كالصحة والتعليم والمأوى، والمياة الأمنة، والصرف الصحي اللائق، والحماية من العنف والإساءة والاستغلال، وتسعي أيضًا إلى تمكين الأطفال للتأثير في القرارات الخاصة بمدنهم، وللتعبير عن رأيهم في المدينة التي يريدونها، وللمشاركة في المجتمع المحلي الأسرى والحياة الاجتماعية، وهي تعزز حق الأطفال في المشي سيرًا على الأقدام بأمان في الشوارع وحدهم والالتقاء بأصدقائهم واللعب معهم، والعيش في بيئة غير ملوثة ذات فضاءات خضراء، والمشاركة في المناسبات الثقافية والاجتماعية مع توفير الامكانية لوصولهم إلى جميع الخدمات دون التعرض للتمييز من أي نوع.

وتتضمن عملية إنشاء مدن صديقة للطفل العناصر التالية التي تعزز وترتقي بحقوق الطفل وهي:

- المشاركة في صنع القرار.
- وجود إطار عمل قانوني صديق للطفل.
- وضع استراتيجية لحقوق الطفل في أنحاء المدينة كلها.
- تأسيس وحدة لحقوق الطفل أو كليات عمل تنسيقية وتقييم وتقويم الأثر الذي تحدثه في الأطفال.
- تخصيص موازنة للأطفال.
- إصدار تقرير دوري عن وضع الأطفال في المدينة.
- مناصرة حقوق الطفل.

- المناصرة المستقلة من أجل الأطفال.

فهل سعت استراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة في مصر لإيجاد مدن صديقة للأطفال تراعي حقوقهم واحتياجاتهم وفق المعايير العالمية لرعاية وتنمية الطفولة؟ ، وهل سعت إلى الاستئناس بآرائهم في الأمور التي تمسهم وتعنيهم ؟ وما السبيل إلى ذلك؟ .... هذا ما يسعى البحث الحالي للإجابة عنه.

وعلى هذا يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

" **كيف يمكن تطوير استراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة في مصر في ضوء معايير المدن صديقة الطفل** ؟"

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

(١) ما الأُطر النظرية والمفاهيمية لرعاية وتنمية الطفولة؟

(٢)ما المدن صديقة الطفل؟ وما المبادئ التي تقوم عليها؟

(٣)ماذا تعني استراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة؟ وما دواعي الاهتمام بوجودها؟

(٤)ما أهم النماذج والمعايير العالمية للمدن صديقة الطفل؟

(٥)ما متطلبات توظيف معايير المدن صديقة الطفل في تطوير استراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة في مصر؟

(٦)ما السيناريوهات البديلة المقترحة لتطوير إستراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة في مصر في ضوء المعايير العالمية لرعاية وتنمية الطفولة والمدن صديقة الطفل؟

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي ما يلي:

(١)التعرف على الأُطر النظرية والمفاهيمية لرعاية وتنمية الطفولة.

(٢)التعرف على ماهية المدن صديقة الطفل، والمبادئ التي تقوم عليها.

(٣)التعرف على إستراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة في مصر، ودواعي الاهتمام بوجودها.

(٤)الوقوف على أهم النماذج والمعايير العالمية للمدن صديقة الطفل.

(٥)التعرف على متطلبات توظيف معايير المدن صديقة الطفل في تطوير استراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة في مصر.

(٦)وضع سيناريوهات بديلة لتطوير الخطط الإستراتيجية لرعاية وتنمية الطفولة في مصر في ضوء معايير المدن صديقة الطفل.

أهمية البحث:

أهمية علمية نظرية وذلك من خلال تقديم إطار نظري يتناول:

استراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة في مصر في ضوء معايير مدن صديقة الطفل في حين أن معظم الدراسات السابقة ركزت على تناول أهمية مرحلة الطفولة، والتعرف على نظام رياض الأطفال في مصر والمشكلات التي يعاني منها وكيفية تطويره، ووصف الواقع الحالي لتربية الطفل في مصر، أما الدراسات التي تناولت المدن صديقة الطفل، وكذلك استراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة في مصر فهي قليلة جدًا.

أهمية تطبيقية وتتمثل في:

- إبراز واقع استراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة في مصر.
- يشكل البحث الحالي نموذجًا إرشاديًا للمعنيين بالتخطيط لرعاية وتنمية الطفولة في مصر بما يمكن من خلاله إعادة النظر في إمكانية تطوير الاستراتيجيات في ضوء معايير مدن صديقة الطفل.
- تقديم سيناريوهات بديلة للارتقاء بمستوى استراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة في مصر وتطويرها في ضوء معايير المدن صديقة الطفل.
- قد يستفيد من هذا البحث الباحثين في هذا التخصص.

منهج البحث:

يستخدم البحث الحالي "المنهج الوصفي التحليلي" ، ومنهج " التحليل المستقبلي" وذلك لملاءمتهما لطبيعة البحث الحالي، وذلك من خلال رصد واقع استراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة في مصر بهدف تقييمها

وذلك بتحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات بهذه الخطط للوقوف على أوجه القصور التى تعانى منها، وكذلك الوقوف على أهم متطلبات تطويرها في ضوء معايير مدن صديقة الطفل.

حدود البحث:

❖ **الحدود الموضوعية:-**

تتمثل في دراسة واقع استراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة في مصر ومحاولة بناء سيناريوهات بديلة لتطويرها في ضوء المعايير العالمية لرعاية وتنمية الطفولة والمدن صديقة الطفل.

❖ **الحدود الجغرافية:-**

جمهورية مصر العربية.

❖ **الحدود البشرية:-**

عينة من الخبراء والمعنيين المهتمين باستراتيجيات رعاية وتنمية الطفولة في مصر وتشمل:(الأساتذة بكليات التربية ورياض الأطفال، الخبراء بمعهد دراسات الطفولة، الخبراء بالمجلس القومي للأمومة والطفولة).

❖ **الحدود الزمنية:-**

الفترة الزمنية لإجراء البحث من عام ٢٠١٦م وحتى انتهاء الدراسة.

نتائج البحث:

توصل البحث الحالي للعديد من النتائج كان أبرزها:

(١) غياب التنسيق والتعاون بين الوزارة والمؤسسات المعنية بالطفولة على أرض الواقع، مما يستلزم وجود استراتيجية تعمل على دعم هذا التكامل.

(٢) كثير من المؤسسات المعنية بالطفولة تملك الإمكانيات والتجهيزات التى يمكن أن تدعم تربية الطفل إن تم توظيفها بالشكل الأمثل.

(٣) تفتقد الاستراتيجيات وخطط العمل بالوزارة والمؤسسات المعنية لعمليات التقويم المرحلية للعمل وتقتصر على التقييم النهائى فى أغلب الأحيان.

توصيات البحث:

(١)ضرورة التخطيط بفاعلية لشمولية وتكامل البرامج والسياسات والآليات الخاصة بتنمية الطفولة، حيث يزيد اتباع المنهج الشمولي التكاملي في الخطط لتنمية الطفولة من الفاعلية وتعود كل وحدة تنفق على الطفل بسبع أمثالها على المجتمع، ويقلل الإنفاق الاجتماعي ويخفف الفروق الاجتماعية ويزيد التفاعل الاجتماعي ويخفف من صور التمييز.

(٢)الإسراع بعملية اللامركزية في النظام التعليمي خاصة ما يتعلق بتقديم الخدمات وتفويض السلطات والمسئوليات للمحافظات والإدارات التعليمية للاشتراك بفاعلية والتعاون مع القطاع الخاص والأهلي والتطوعي في التخطيط والتنفيذ.

(٣) تمركز التخطيط لبرامج تنمية الطفولة حول الأسرة بنفس قدر تمركزها حول الطفل.

(٤) التدريب المستمر والمتطور للعاملين في التخطيط لتربية الطفولة المبكرة وللإشراف عليها وإدارتها.

(٥) تطوير وإكمال قاعدة المعلومات الخاصة بالطفولة المبكرة التي بدأها المجلس وذلك لتيسير عملية التخطيط وتصميم البرامج وإنشاء المباني التعليمية لها.

(٦)تطوير إمكانات ونظم التمويل المحلية من مصادر القطاع العام والخاص لدعم مشروعات العمل الاجتماعي التي تقوم بها المؤسسات المدنية والجمعيات التطوعية.

(٧)اتخاذ الإجراءات الازمة لتتولى محكمة الأسرة شئون الطفولة المبكرة بما يضمن حسن رعايتها وحمايتها وتربيتها.

(٨)تطوير مبادئ التعاون وآليات التنسيق مع المنظمات العربية والدولية العاملة في مجال الطفولة.